قواعد وضوابط منهجية

-من إنجاز الأستاذ: محمد إدالمقدم
الفئة المستهدفة:

➢ **الأهداف الإجرائية:**
- التعرف على أهم العمليات المنهجية نظريا وعمليا في مادة الفلسفة.
- اعتماد مرجعية نظرية موحدة في التعامل مع النصوص

مدخل:

"هل ينبغي أن تستهل السنة الدراسية **"بإحراق"** أستاذك في الفلسفة؟ لا تتعجل الأمر، تمهل قليلا. وامنحه، على الأقل، الوقت ليقيم حججه ويدلي بما لديه، قبل أن ترسله إلى **المحرقة**. أعرف أنه تم تحذيرك من مادة الفلسفة، بدعوى أنها لا تفيد شيئا وأن من يدرسها لا يفهم ما يلقي به المدرس، وأنها تراكم الأسئلة من غير أن تقدم إجابات... قد تكون محقا في هذا: فالفلسفة يمكن، بصراحة، أن تبعث على الضجر.

أولا، حين تستخدم، وبخاصة، حين تسرف في استخدام ألفاظ معقدة مثل أتراكسيا ونومينات. وفي استخدام تعابير أخرى يستعصي نطقها، ويعسر استذكارها واستعمالها. **ثانيا** حين تنشط لطرح "أسئلة تبدو غفلا من الفائدة أو مثيرة للسخرية مثل السؤال: لماذا هناك وجود وليس ثمة عدم؟ ... أو حين تضم إلى الألفاظ الغريبة والعصية تساؤلات شاذة من قبيل: كيف تكون الأحكام التركيبية القبلية أحكاما ممكنة؟ ...

وأخيرا فإن مادة الفلسفة يمكن أن تضجرك حينما تصر على منح حظوة خاصة للتساؤلات، من غير أن تنشغل أبدا بتقديم إجابات عنها ... غير أنك قد لا تكون محقا في ذلك، كلية، لأن الفلسفة يمكن أن تمارس مع ذلك بلذة حقيقية".

M. onfray : antimanuel de philosophie
-Lecon socratiques et alternatives Ed Bréal, 2004, p15

في فضيلة التفلسف

" ...وكنت أبغي بعد ذلك أن أوجه النظر إلى **منفعة الفلسفة** وأن أبين أنه ما دامت تتناول كل ما يستطيع الذهن الإنساني أن يعرفه، فيلزمنا أن نعتقد أنها هي وحدها تميزنا من الأقوام المتوحشين والهمجيين، وأن حضارة الأمم وثقافتها إنما تقاس بمقدار **شيوع التفلسف** الصحيح فيها، ولذلك فإن أجل نعمة ينعم الله بها على بلد من البلاد هو أن يمنحه **فلاسفة حقيقيين**. وكنت أبغي أن أبين فوق هذا أنه بالنسبة إلى الأفراد، ليس فقط من النافع لكل إنسان أن يخالط من يفرغون لهذه الدراسة، بل إن الأفضل له قطعا أن يوجه انتباهه إليها وأن **يشتغل بها**، كما أن **استعمال المرء عينيه لهداية خطواته واستمتاعه عن هذه الطريق بجمال اللون**

والضوء أفضل بلا ريب من أن يسير مغمض العينين مسترشدا بشخص آخر...."
روني ديكارت، مبادئ الفلسفة، ص 30.

➢ ***الورشة رقم 1 Atelier N 1 :-***

❖ **عنوان الورشة: المفاهيم الفلسفية طبيعتها ووظيفتها**

Les Notions philosophiques ca nature et ca fonction

- **تمهيد:**

إن الفلسفة، كنمط من المعرفة، تقوم على مفاهيم، شأنها شأن كل تخصص معرفي، يتسم ببعده المفاهيمي يجعله يتميز عن باقي أنواع الخطاب (العلم- الدين- الأدب- الفن ...)، وهو ما جعل الفيلسوف الفرنسي **"جيل دولوز"** يقول: "الفلسفة تقوم على إبداع المفاهيم"، فلكل فيلسوف مفاهيمه الخاصة، أو على الأقل، يمنح لمفاهيم أبدعها فلاسفة آخرين دلالة ومعاني أخرى، فتمثلنا لفكر أحد الفلاسفة هو أن نستوعب مفاهيمه. فما هي خصائص المفهوم الفلسفي؟ وكيف يتم استخراج المفهوم الفلسفي وتمييزه عما ليس مفهوما فلسفيا ؟ وما السبيل لتحديد دلالة المفهوم الفلسفي ؟ وما هي الوظائف التي يقوم بها عموما ؟

1- سبل استخراج المفهوم الفلسفي في النص:

من البديهي أن الفيلسوف عادة ما يستعمل لغة طبيعية، ويتم استخراج المفهوم الفلسفي وفق ثلاث ضوابط :

أ- يعتبر المفهوم ركيزة النص، إذا أزلناه من النص يتغير المعنى أو يغيب كليا، ومن ثمة يحصل خلل في

ب- المفهوم الفلسفي يحمل دلالة وشحنة معرفية قوية، وعادة ما يكرره الفيلسوف باستمرا في

3- له علاقة بنسق وفكر الفيلسوف.

مثال:

ديكارت: الشك- الأنا- الوجود- الفكر ..

2- تحديد دلالة المفهوم:

يتم تحديد دلالة المفهوم سواء داخليا أو خارجيا:

داخليا

أ- المعنى الذي قدم من طرف الفيلسوف من خلال سياقه في النص

خارجيا

ب- من خلال النسق العام الخاص بالفيلسوف

ج- عبر الاستعانة ببعض المعاجم المتخصصة

3- خصائص المفهوم الفلسفي:

أ- **خاصية التجريد L'abstraction:**
ب- **خاصية الإيجاز:**
4- **وظيفة المفهوم الفلسفي:**
للمفهوم الفلسفي وظائف عديدة، ومن بينها نذكر:
أ- **وظيفة الضبط:**
ب- **وظيفة التنظيم:**

➢ *الورشة رقم 2 Atelier N 2-*

❖ عنوان الورشة: مفاهيم إجرائية

- **الإشكالية La Problématique:**

عبارة عن قضية استفهامية، وتساءل Questionnement يتضمن درجة من التعقيد والتوتر ونوع من المفارقةParadoxe والإحراج Aporie والتعارض بصدد مجال من مجالات التفكير، وتعكس مشكلة فلسفية تحوم حولها مختلف عمليات التفلسف،
ويجب أن نميز الإشكالية **La problématique** التي تتضمن أكثر من إجابة واحدة، عن السؤال العادي Question الذي **لا يثير أية مفارقة ولا يطرح أي درجة من التعقيد**.

مثال 1: - هل الثقافة نفي للطبيعة أم تجسيد لإمكانية من إمكانياتها؟. بمعنى قضية استفهامية تقتضي الإجابة عنها استدعاء وفحص أطروحتين معينتين بالضبط.
- ✓ الأطروحة الأولى: الثقافة نفي للطبيعة
- ✓ الأطروحة الثانية: الثقافة تجسيد لإمكانية من إمكانيات الطبيعة.

مثال 2: - هل الإنسان حر أم مقيد؟ هل الإنسان كائن طبيعي أم كائن ثقافي؟

- **الرهان L'enjeu:** يقصد برهان النص أو رهان الإشكال الأهمية التي ينطوي عليها النص أو القيمة التي يحملها الإشكال، أو ما يمكن أن نفيده منها (ما نربحه أو نخسره)، ونحدد الرهان عموما وفق المباحث الكبرى للفلسفة:

رهان أنطولوجي	رهان معرفي	رهان قيمي
(مبحث الوجود)	(مبحث المعرفة) كنوسيولوجي/ إبستيمولوجي	(مبحث القيم)

- **أطروحة النص La thèse :**

هي جواب عن الإشكالية، أي الموقف الذي يتبناه الفيلسوف، وتأخذ الأطروحة صورة موقف فلسفي (حكم) أو جواب فلسفي عن سؤال صريح أو مفترض بشأن قضية ما، ويتوجب صياغتها بشكل **دقيق ومختصر دون تكرار لغة الفيلسوف**، كما يجب **أن تتضمن المفاهيم الرئيسية**. ويتطلب شرحها نوع من التوسع لبيان عناصرها والعلاقة القائمة بين المفاهيم.

مثال 1:

الإنسان جزء من الطبيعة

هذه أطروحة تتضمن حكما، تحاول الإجابة عن سؤال محدد جيدا "هو": ما طبيعة الإنسان؟

مثال 2:

بين الحكمة والشريعة اختلاف في مصادر المعرفة ووسائلها، ولا يجوز من تم الحكم بإحداهما على الآخر.

هذه أطروحة تتضمن حكما تحاول الإجابة على

فالأطروحة هي القضية التي يعرضها النص ويتبناها كموقف يدافع عنه، وهو ما يفترض وجود سؤال محدد جيدا تجيب عنه. وتتسم بنوع من الاقتضاب والكثافة، وتكون إما ضمنية أو صريحة:

أ- أطروحة صريحة: وهي أطروحة مباشرة يصرح بها الفيلسوف أو المفكر بشكل	ب- أطروحة ضمنية: وهي أطروحة غير مباشرة تستدعي من القارئ مجهودا

-قضية النص Théme:

وتشير إلى الموضوع الذي يطرحه النص ويأمل التفكير فيه ومعالجته والمحاججة من خلاله على موقف ما.

- **مثال1 :** الحقيقة

هذه قضية أي موضوع مطروح ويشتمل ما يقترح التفكير فيه وما يراد تحليله وهو:
ما مفهوم الحقيقة في علاقتها بالمعرفة؟ ما الحقيقة وما معاييرها؟ ما طبيعة الحقيقة؟ وهل هي مطلقة أم نسبية؟ ما قيمة الحقيقة؟

➢ *الورشة رقم 3 3 Atelier N -*

❖ **عنوان الورشة: الحجاج الفلسفي L’argumentation philosophique**

[.. إن من لا يعرف موقفاً آخر غير موقفه من مسألة معينة، لا يعرف – في الحقيقة – إلاّ النزر القليل عن موضوع الخلاف. فقد تكون حججه جيدة، ولا يستطيع أن يدحضها أحد. ولكن، إذا كان هو نفسه عاجزاً أيضاً على دحض حجج خصمه، وإن لم يكن حتّى على علم بها، فإنه لا مبرر له في تفضيل موقف على آخر ..] .

✍ . **جون ستيوارت ميل**

❖ ***تمرين رقم*** : الحجاج الفلسفي L’Argumentation philosophique .

الفلسفة خطاب حجاجي حيث يستعمل الفيلسوف مجموعة من الحجج لإقناعنا بأطروحته.

الحجة	نوعها	تحليل الحجة (مضمونها)
"فاللاشعور هو الواقع النفسي الحقيقي، وهو في طبيعته الباطنة مجهول عندنا، نجهله قدر جهلنا بحقيقة العالم الخارجي، كما أنه لا يمثل لنا بواسطة معطيات الشعور إلا مثولا ناقصا على نحو ما يمثل العالم الخارجي بواسطة رسائل أعضائنا الحسية"		
"الإنسان كائن عاقل"		

تعمل الايدولوجيا على تشويه الواقع (وعي زائف Conscience fausse) وقلبه، كما هو حال العلبة السوداء في الآلات الفوتوغرافية التي تنقل الأشياء الموجودة في الخارج، لكن بشكل مقلوب !		
كل رغبة هي نقص كل نقص ألم الرغبة ألم		
فمتى انقطعت عن التفكير بتاتا انقطعت عن الوجود تماما"		
"الحياة تتذبذب مثل بندول الساعة يمينا وشمالا من الألم إل الضجر"		
إن القوانين تشبه نسيج العنكبوت الذي يوقف الضعفاء والصغار، في حين أن الأغنياء والأقوياء يمزقونه"		
"مثل الذين اتخذو من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذ بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت" (العنكبوت، 41)		
"النظريات العلمية مثلها مثل جبال الجليد في البحار القطبية فيها جزء ضخم منغمر غير علمي، لكنه ضروري للتطور العلمي"		
"إن العلاقة بين الفارس بمطيته هي أشبه بعلاقة الأنا والهو"		

ختاما:

في فضيلة التفلسف

" ...وكنت أبغي بعد ذلك أن أوجه النظر إلى **منفعة الفلسفة** وأن أبين أنه ما دامت تتناول كل ما يستطيع الذهن الإنساني أن يعرفه، فيلزمنا أن نعتقد أنها هي وحدها تميزنا من الأقوام المتوحشين والهمجيين، وأن حضارة الأمم وثقافتها إنما تقاس بمقدار **شيوع التفلسف** الصحيح فيها، ولذلك فإن أجل نعمة ينعم الله بها على بلد من البلاد هو أن يمنحه **فلاسفة حقيقيين**. وكنت أبغي أن أبين فوق هذا أنه بالنسبة إلى الأفراد، ليس فقط من النافع لكل إنسان أن يخالط من يفرغون لهذه الدراسة، بل إن الأفضل له قطعا أن يوجه انتباهه إليها وأن **يشتغل بها**، كما أن **استعمال المرء عينيه لهداية خطواته واستمتاعه عن هذه الطريق بجمال اللون والضوء أفضل بلا ريب من أن يسير مغمض العينين مسترشدا بشخص آخر**...."

روني ديكارت، مبادئ الفلسفة، ص 30.

الأطروحة	أداة حجاجية لتأكيدها	الحجة المطلوبة	نوعها
علاقة الحكمة (الفلسفة) بالشريعة علاقة اتصال		حجة السلطة الاستشهاد	
تتميز الطبيعة بما هو		المثال	

كوني وعام (مشترك)، بينما تتسم الثقافة بما هو نسبي (خاص).			
لا يمكن رسم حدود كل من الطبيعة والثقافة والية تمفصلهما، لأن ما هو اجتماعي (ثقافي) يستدعي ما هو بيولوجي (طبيعي)			

تتميز الثقافة بالتنوع والإختلاف من مجتمع لاخر وكذا حضور عنصر القاعدة (كل ما هو نسبي وخاص)			
تتميز الطبيعة بالعفوية والتلقائية (كل ما هو عام ومشترك)			